



مجلة الباحث

موقع المجلة: <https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/>



الفنون التشكيلية وتحولاتها الغربية من عصر النهضة الى العصر الحديث

م.م فرح محمد جواد محمد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة كربلاء- رئاسة الجامعة

البريد الالكتروني/farah.m@uokerbala.edu.iq

التخصص الدقيق للبحث: تربية تشكيلية

التخصص العام للبحث: تربية تشكيلية

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

المستخلص:

يستعرض هذا البحث تطور الفن الغربي من عصر النهضة إلى العصر المعاصر، مع التركيز على التأثيرات الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية التي شكلت مسار الحركات الفنية الرئيسية مثل (الباروك) والحركة (الكلاسيكية الجديدة) و(الرومانسية) و(السريالية) والفن (التجريدي). بدأ الفن الغربي في عصر النهضة بالعودة إلى الكلاسيكيات الإغريقية والرومانية، لأنها الحركات الأولى في مجال الفنون عامة والتشكيلية وفن النحت والرسم والعمارة خاصة، مما أسهم في تطوير مفاهيم جديدة للفن والتركيز على الفردانية. وتضمن البحث الحالي أربعة فصول، شمل الفصل الأول الأطار المنهجي ممثلاً بمشكلة البحث والتي تتلخص بالسؤال الآتي: (ما هو الفن الغربي وتحولاته من عصر النهضة الى العصر الحديث؟)، كما اشتمل الفصل الأول على أهمية البحث والحاجة اليه، ثم هدف البحث الذي يرمي الى (التعرف على تحولات في الفن الغربي من عصر النهضة الى العصر الحديث) فضلاً عن حدود البحث وتحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري والدراسات السابقة واشتمل الإطار النظري على ثلاث مباحث، المبحث الأول (الفن الغربي في عصر النهضة)، أما المبحث الثاني (الفن الغربي في العصور الحديثة (القرن 17-19)، أما المبحث الثالث (الفن الغربي المعاصر القرن 20-21) وانتهى الاطار النظري بالمؤشرات التي استنتجتها الباحثة، في حين تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث الذي تضمن مجتمع البحث البالغ (30)، وعينة البحث البالغة (2) نماذج، وتضمن الفصل الرابع نتائج البحث، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات، ومن جملة النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي:

الكلمات الرئيسية:

الفن الغربي، عصر النهضة، الباروك، الكلاسيكية، الفن التجريدي، الفنون الحديثة، التأثيرات الفكرية، التأثيرات الدينية، التحولات الفنية.

1- وظفت الكثير من الرموز والعلامات والدلالات والأفكار والمفاهيم الجديدة (في لوحة الخلق) يساند الأداء والفكري .

2- وظفت مجموعة من الصور الفنية بطريقة جديدة معاصرة احترافية مصورة الروح البشرية وما تحملها من معالم والتعمق بمزج العالم الواقعي مع عالم رمزي ثاني.

اما الاستنتاجات:

1- تعتمد اللوحات الفنية التشكيلية لا سيما المعاصرة على منهج التجريب والتجديد في معالم الفن التشكيلي.

2- يعتمد الفنانين الرسامين والنحاتين النسق والانسجام والتوازن والتكوين والايقاع الفني المتكامل في الصورة والمشكل برؤية بصرية مفهومة وجديدة.

مشكلة البحث:

عاش الانسان في بداية حياته الاجتماعية غير مستقراً ممارساً الكثير من الهوايات والحرف المهنية والفنون والاعمال الفنية اليومية، الهدف منها للتسلية والاستمتاع النفسي، لذلك عد الفن شكل من اشكال الحرف التي زاولها لإرضاء النفس والغريزة الشخصية ، لذلك مر الانسان بالكثير من التجارب والتحويلات الاجتماعية والتاريخية والسياسية والفنية التي كانت تقتصر الى التنسيق والانسجام والتكوين في الرؤية البصرية التي تعطي الانطباع المتكامل من خلال القيم الجمالية ، لذا يعتبر الفن ركيزة مهمة ووسيلة نفعية لها خصائصها المميزة التي لعبت دوراً هاماً في الحياة و في تاريخ الثقافة الإنسانية، حيث شكل منظومة محورية فكرية جديدة مستلهمة من واقع الطبيعة بارزة الكثير من التشكيلات و المفاهيم والجمال والهوية الثقافية على مر العصور والازمان ،حيث بدا الانسان بمجرى حياته من صيد الحيوانات والألعاب والحروب والنقوش والزخارف على الحجر ومحاكاة الأشياء الطبيعية لفترات زمنية مختلفة ، ومن ثم وتطور مع تطور الحياة الواقعية التي عاشها الانسان . فمر الفن بالكثير من المحطات والتجارب مع كل فترة زمنية حتى وصل الى العصور الوسطى والكنسية ورجال الدين وبعدها الى ظهور المذاهب الأدبية والمدارس الفنية في عصر النهضة، مع بداية القرن التاسع عشر وصولاً الى الفنون الحديثة المعاصرة التي تطورت فيها الفنون مساهمة في تكوين وإنتاجات رسمت ملامح الفكر والتجديد في كل اتجاهات الفنون التشكيلية والمسرحية والأدبية، بروح مفعمة بالمتغيرات والتحويلات والتجديدات الفكرية المتطورة مع تطور التكنولوجيا في الحياة الاجتماعية. لقد تميز الفن بكل انواعه بالتفاعل المستمر مع الأحداث الاجتماعية والفكرية، فكل حركة فنية لها ابعادها ومفاهيمها وخصائصها المنعكسة على الواقع الاجتماعي، اعتبارها رده فعل فنية متطورة باليات وخطوط وبيانات مختلفة من حيث التشكيل والرؤية البصرية المؤثرة في نفس المشاهد ، فالحركات والمذاهب العصرية تعد بمثابة الصحوه والتحفيز الفكري والنفسي والثقافي من خلال الابداع والتجارب في كافة الفنون الشرقية والغربية والإسلامية والعربية، فالفنون الغربية لم تكون مجرد فنون عادية لا بالعكس تعد امتداد محوري ونعكس فكري وتحول فني شهدته جميع الدول الغربية والعربية ، حيث تطور الفن بتقنيات وأساليب وأفكار فنية هادفة تسعى الى خلق فن نامي معبر عن الكثير من مجريات الحياة الاجتماعية من الفكر الغربي القديم الى العصر الحديث. حيث تكمن مشكلة بالتساؤل الاتي: ماهي تحولات الفن الغربي من عصر النهضة الى العصر الحديث؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

- تحليل تطور الفن الغربي من العصور القديمة الى العصر المعاصر.
- التعرف على الحركات الفنية المختلفة (مثل الباروك، الكلاسيكية، الرومانسية، الحداثة) في تشكيل الأساليب الفنية المعاصرة.
- تسليط الضوء على تأثير التطورات الثقافية والسياسية على الإنتاج الفني.
- فهم العلاقة بين الفن والفلسفة والقيم الجمالية والفنية عبر العصور.
- دراسة تأثيرات الفن الغربي على الفن المعاصر في مختلف مجالاته من التصوير إلى النحت والهندسة المعمارية.
- بناء قواعد أساسية فنية معاصرة لفهم الاعمال الفنية المعاصرة في كل الاتجاهات الحديثة.
- يفيد العاملين والفنانين في مجال الفن والفنون التشكيلية.
- يشكل حالة معرفية في رفق المكتبة لهذا النوع من البحوث الاكاديمية.

هدف البحث: التعرف على تحولات في الفن الغربي من عصر النهضة الى العصر الحديث.

حدود البحث:

الزمانية: (1511-1893).

المكانية: أوروبا الغربية - أمريكا الشمالية

الموضوعية: دراسة الفنون التشكيلية وتحولاتها الغربية من عصر النهضة الى العصر الحديث.

تحديد المصطلحات:

التحولات:- Transformation

التحول في اللغة: كلمة تعود الى الجذر (حول) وان أصل الحول تغيير الأشياء وانفصالها عن غيرها، وباعتبار التغيير قيل حال الشيء يحول حؤولاً، واستحال، تهاياً لان يحول. {ابن منظور، ج9، ص} التحول: مصطلح لغوي اشتق من الفعل (حول) إذ يعرف (مختار الصحاح) الحول: الحيلة وهو أيضا القوة... وحالت القوس و(استحالت) أي انقلبت عن حالها واعوجت... و(حال) عن العهد يحول، حؤلاً، انقلب. وز(حال) لونه تغير واسود... و(التحول) التنقل من موضع إلى موضع... والاسم (الحول)، ومنه قوله تعالى: "لا يبغون عنها حولا" [الرازي، أبو بكر، 1262، ص85] وقد ورد (حال) عند (الصحاح للجوهري) بمعنى "حالت الشيء بيني وبينك، أي حجز. وحال أي مكان آخر، أي تحول". {الجوهري، الصحاح، 1987، ص361}.

التحول: اصطلاحاً:

يعرفه (أرسطو) بأنه " تغير خط البطل من حال السعادة إلى حال التعاسة أو العكس [أرسطو: الميتافيزيقا، ج2، ص23_35].

تعريف الباحثة: اسلوب جديد يبتكره الفنان لتحقيق هدف ورؤية بصرية تؤثر بالفن من خلال استخدام أدوات تقنية جديدة.

الفن: لغوياً:

الفن هو. " المهارة والالتقان في عمل شيء ما سواء كان العمل يتطلب مهارة يدوية أو ذهنية ". [ابن منظور لسان العرب، ط3، جزء 13 ص 294]

اما اصطلاحاً:

هو تعبير فني يصدر من خلال المشاعر الحسية والخبرات الإنسانية بوسائط فنية مختلفة مثل الرسم والنحت والادب والموسيقى والمسرح والفن التشكيلي " [محمد عبد الكريم: موسوعة الفنون ط1، 2025 ص 15]

التعريف الاجرائي للفن: هو عملية ابداع الفنان الذي يعبر فيها عن تحقيق اهداف لتقييم العمل الفني وظهار القيم الجمالة فيه.

تمهيد:

لحضارة العالم الغربي الاغريق والرومان اثر كبير ومفهوم من قبل الأساليب والأفكار والتشكيلات الفنية التي أعطت الكثير من الابعاد والمؤثرات في نفس الفنان، التي شكلت دعامة قوية في فكر الفنان الغربي والعربي على مدى العصور فكانت الفنون التشكيلية تلهم الرؤية البصرية مما كان معمول في الكنائس والمدن اليونانية والقصور من تماثيل ومنحوتات وزخارف وتحف منقوشة ولتي شكلت صفة من التراث الغربي الذي تميز بالجمال والتشكيل والتكوين والتوازن والانسجام الفني المحقق عامل الابداع الفكري الذي يستجاب الى العالم اجلكن مع تطور العصور والتحويلات الفنية التي بدأت تتغير بتغيير العصر والفكر، لذا يعد تاريخ الفن تاريخ متسلسل ومترابط فكرياً وفنياً وجمالياً باتجاهات مختلفة في الفنون التشكيلية والدرامية وفن العمارة والنحت والموسيقى، فانفجرت ثورات بعالم الفن وتحريره من بعض القيود التي حملت بداخلها الكثير المعالم والمفاهيم والأفكار، لذا اصبح الفنان يخترع ويصوغ ويعمل على منهج جديد واقعي أو طبيعي أو رمزي يتماشى مع العصر بكل مجرياته وفلسفاته الفنية والأدبية، فكانت الشخصيات الفنية من نحّاتين ورسامين ومسرحيين منتهجين خط واحد في الفنون، وتعد الثورات التي اقتحمت الفكر والمجتمعات لتغيير الأفق الفكري الذي خلق عامل التغيير والابداع والجمال والتكوين في الفن، ثم تطورت الفنون بتطور الحياة بوسائل وأساليب وتقنيات وتكنولوجيا جديدة أسست الابداع الفني والتقني والجمالي بكل الاعمال الفنية التشكيلية لذا أصبحت الفنون لها طابع جمالي ورؤية بصرية مشكلة.

الإطار النظري/ المبحث الأول

الفن الغربي في عصر النهضة

المطلب الأول: مفهوم عصر النهضة وأثره في الفن الغربي

شهدت أوروبا في القرن الخامس والسادس عشر الكثير من المتغيرات والتحديات في كافة مجالات الحياة الاجتماعية منها الاقتصادية والسياسية والفكرية والأدبية والفنية ، لذا يعد عصر النهضة من العصور التي برزت فيها معالم التجديد الفكري والادبي بكل انواعه الشعرية والمسرحية والفنون التشكيلية، لذا عد عصر النهضة في نظر العالم الأوربي نقطة انطلاق الابداء والمفكرين والفلاسفة في جميع الاختصاصات ومجالات الحياة، انتشر التقدم الفكري الجديد الى دول العالم وإيطاليا وباقي الدول الغربية بظهور أساليب وابعاد وخصائص فنية ترتبط بالحركات الكلاسيكية من حيث المحتوى والمضمون الداخلي ، فالتغيير والتجديد والتحويلات تعطي قيم جمالية للشكل المعمول فنياً أي المظهر الخارجي في نظر بعض المفكرين لكن التغيير يكون ملم بكل مكونات العمل الفني من مادة أو خامة أو تصميم أو رسم ، لذا تميز هذا العصر بعودة الفنون إلى الأساليب الكلاسيكية. إبراهيم، 1971، ص 84}، بعدها تطور الفن من الاشكال والواحات الدينية إلى فن التصوير الواقعي في الطبيعة الاجتماعية مما يعد عنصر هام في الفكر الإنساني والاهتمام بالمفاهيم العلمية والفلسفية وقد برزت مجموعة من الفنانين العالمين في فن الرسم والتشكيل والنحت وباقي الفنون التشكيلية. من بين الفنانين (ليوناردو دافنشي) (1452-1519) الذي ساهم بتطوير الاساليب والخصائص والتقنيات التي تعمل على عطاء ابعاد فنية تشكيلية بطريقة مبدعة محققة القيم الجمالية في الرسم، بما في ذلك دراساته عن التشريح البشري. (بشيو، 2013، ص 112}، ويعد (رافائيل) (1483-1520) من اشهر الفنانين الذي اشتهر بأعماله الدينية والمدنية مثل (مدرسة أثينا) التي تجمع بين الفلسفة والعلم والجمال، كما كان (مايكل أنجلو) (1475-1564) أحد الأعلام العالميين المبدعين الذي ابدع بفن النحت والرسم، حيث كانت له لمسات جمالية ابدع في تشكيلها وتنسيقها في تمثال (دافيد) وسقف كنيسة سيستين في الفاتيكان، حيث كان له تأثير بالغ في تطوير الفن الغربي المعاصر. (دافنشي، مكتبة شعف، 2018}

فالتجديد والتطوير الفكري والفني أثر بشكل كبير علي الدلالات والتشكيلات الصورية للعمل الفني وما يحمل من أفكار واساليب وانماط مرتبطة بالأفكار العصرية المتطورة حيث تظهر المميزات الحاملة في مظهرها وداخلها الابداع بوصفه مضمون فكري معبر عن روح العصر النهضوي الذي كان عظيماً، من بسبب المنطلقات والأفكار والمفاهيم الإنسانية التي تركز على الحياة الواقعية الجديدة ، لان الإنسان كائن مبدع وقادر على أن يخلق عناصر الجمال والقيم الفكرية والجواهر الفنية في العمل ، لذا ارتبطت هذه الأفكار بعلماء وفلاسفة ومفكرين ، أمثال الفنان (كوبرنيكوس) و(دافنشي) ، الذين درسوا علم الإنسان وعلم والطبيعة وما يدور فيها بأساليب علمية وفنية وأدبية وثقافية مدروسة ومفهومة من جميع الاتجاهات والجوانب الفنية بشكل دقيق، ومنهج فلسفي صريح كما أن تأثيرات الفلسفة اليونانية والرومانية أوجدت أسلوباً فنياً يعتمد على التجسيد الواقعي للطبيعة والإنسان في هذه الفلسفة التي ألهمت الفنانين الكثير من العوامل التي ساعدت الفنانين على البحث والتقصي والتطوير الفكري والتركيز بجهودهم

على تقنيات فنية وقيم جمالية المنظور والتظليل، مما سمح لهم بإعطاء أعمالهم أبعاداً وعمقاً واقعياً وفلسفياً وأدبياً في الاعمال الفنية خاصة. {Richter, Jp_ The Literary,1977,P23}

المطلب الثاني: التوجهات الفنية في عصر النهضة

في عصر النهضة تركزت الكثير من المعطيات الإيجابية للفنون التشكيلية وحتى المسرحية بتقديم فن واقعي يعكس الواقع الاجتماعي كما هو بدون تغير ويعرف بالواقعية، حيث استخدم الفنانون العالميين تقنيات مثل المنظور الخطي والافقي والتظليل والتصوير الفكري للحصول على تمثيل دقيق للطبيعة والجسم البشري، ان هذه الواقعية جعلت الفنون أكثر قرباً من الواقع وأكثر تأثيراً في الجمهور مما أكسبها طابعاً فنياً جديداً لم يكن موجوداً في العصور السابقة، على سبيل المثال استخدم (دافنشي) في لوحة (العذراء والطفل) (1481) تفاصيل دقيقة في ملامح الوجه والنور والظل لتقديم صورة واقعية لشخصياته الفنية في العمل الفني. {بهنسي، 1977، ص 63}

تطورت الكثير من العناصر والتقنيات والوسائل الفنية في الفن لذا عدت من الثورات العصرية التي حدث فيها التغير والتجديد وازدهار معالم التاريخ بالفن الكلاسيكي وإضافة صبغات جمالية في الفن المنظوري الخطي، هو أسلوب يجعل الأشياء تبدو أصغر كلما ابتعدت عن نقطة الرؤية، مما يخلق التوازن والتشكيل البصري برؤية فنية ذات عمق فني في اللوحة، كما استخدم الفنانون التظليل لإعطاء الأبعاد والتناسق والانسجام للأشكال والرؤية الفنية المدركة بالإحساس الفني والبصري، كما موضح في اعمال (مايكل أنجلو) في عمله على (دافيد) (1501-1504)، أظهر إماماً رائعاً بتشريح الجسم البشري مما جعل التمثال يبدو واقعياً للغاية.

وجود التقنيات المتنوعة في العمال الفنية كانت مدفوعة بالدراسات العلمية والتجريبية التي بدأت في هذا العصر. {عكاشة، ثروت، 1987، ص303_307}. حيث تأثر الفن في عصر النهضة تأثيراً مباشراً من حيث الدين والسياسة في بلاد الغرب وبالتحديد إيطاليا حيث كانت الكنيسة الكاثوليكية هي الراعي الأكبر للفن، مما جعل الفن الديني يتصدر الأعمال الفنية، مثلاً فن رسم (مايكل أنجلو) مشاهد من الكتاب المقدس على سقف كنيسة سيستين. هذه الأعمال كانت تعتبر وسيلة لتمجيد الدين في مقابل القوى الدنيوية من جانب، ومن الجانب الآخر كان الفن المدني يتضمن رسم الشخصيات العامة أو مشاهد من الحياة اليومية التي تعكس التفوق الاجتماعي والسياسي للأسر الإيطالية. {البصري، سعد، وإيلاف سعد، 2011، ص15_30}

المطلب الثالث: أثر النهضة على التطورات الفنية اللاحقة

وضع الفنانون التشكيليون الكثير من الأسس والأساليب والتقنيات الخاصة التي يعملون بها في أعمالهم والتي تعطي مدلولات وانساق فنية ملونه ذات صبغة جمالية مميزة من حيث التصميم والاطار التشكيلي، من خلال الأسس التي وضعها الفنانين في عصر النهضة التي أصبحت قواعد سار عليها الفنانين بتقنيات جديدة تخلق صور ومدلولات رمزية ابتكرها الفنانين المعاصرين بأساليب جديدة ساهمت بنشر فكر فني جمالي معاصر مؤسس حركات

ومفاهيم وقيم الهمة وساعدت وتوسعت معطياتها في القرون التالية مثل (الباروك) (والتظليل) و (الضوء).
{بشيوة، 2013، ص 110}

ظهرت حركات فنية جديدة كالحركة الباروكية في القرن السابع عشر، التي تميزت بالتفاصيل الغنية والعاطفية التي تأثرت بشكل كبير بعصر النهضة. على سبيل المثال عمل الفنان (كارافاجيو) (1571-1610) في لوحاته على تقنيات الضوء والظل التي تأثرت بالأسلوب النهضوي، ولكنه أضاف لمسة من الدراما كما أن الكلاسيكية في القرن الثامن عشر التي قامت على العودة إلى القيم اليونانية والرومانية في الفنون المستوحاة من أساليب النهضة وخصوصاً من فكرة تقديم الإنسان في صور مثالية. {البيطار، 1997 ص 35}

الفن الغربي فن متأثر بالطبيعة وطبائع الانسان التي جعلت منه يبدع ويفكر بوضوح من خلال ما موجود من أفكار وأساليب يعمل بها في مجالات حياته اليومية، لذلك طور الانسان مهارته وخبراته الاحياء التراث والموروث الكلاسيكي المتوارد بفترات متسلسلة ومتراصة فكرياً وفنياً حتى في عصر النهضة والعصور المعاصرة الحديثة المتتالية، فالفنان على اليه فكرية متطورة هادفة الى تحقيق اهداف تبرز للعالم الغربي والعربي. {الحيسن، 2009، ص 110}

المبحث الثاني: الفن الغربي في العصور الحديثة (القرن 17-19)

_ المطلب الأول: الباروك والكلاسيكية: تطور الفن بين التأثيرات الدينية والفكرية:

يعد فن الباروك والفن الكلاسيكي هما مدرستان فنيان رئيستان في تاريخ الفن الأوروبي، حيث ظهرتا في سياقات دينية وفكرية تعكس التحولات الكبرى في الفكر والمجتمع والدين لذا يعود ظهور فن (الباروك) إلى أواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، بينما كان الفن الكلاسيكي في تطور خلال القرن الثامن عشر. ولكل من هذين الاتجاهين خصائصه ومميزات وابعاد وجماليات متنوعة من حيث العمل الذي بحسب التوجهات الفكرية والدينية السائدة في تلك الحقبة. {موري، بيتر، 2008، ص 11_17}

الباروك:

التأثيرات الدينية والدرامية:

ظهر فن الباروك استجابةً للتوترات الدينية بين الكاثوليكية والبروتستانتية في أوروبا، حيث كانت الكنيسة الكاثوليكية تستخدم الفن كأداة للتأثير على المشاعر وتعزيز التدين خاصة في فترة الإصلاح المضاد في تلك الفترة لذا، قام الفنانون باستخدام تقنيات واليات جديدة تعمل على خلق صور ولوحات وتركيبات بصرية خالقة الرؤية التي تتسجم مع فكر المجتمع، مثل (التظليل) و (الضوء) و (الخيال) و (التشكيل الصوري) حتى تكون هناك تأثيرات تؤثر وتصنع رؤية بصرية محسوسة في نفس المتلقي، خالقة الاندماج وصناعة الدهشة والتأثير الشعوري الحيوي الذي يعطي قوه وقدرة على استيعاب العمل الفني للجمهور. {فن الباروك، موقع على النت}، ومن أهم فناني عصر الباروك (كارافاجيو) مصور إيطالي ظهرت اعماله في أواخر القرن (السادس عشر) ويعتبر من أوائل الفنانين الذين عملوا على الطراز الباروكي اشتهرت اعماله بالواقعية وذلك بسبب اعماله الدينية، الذي صورت القصص المقدسة

بشكل درامي وظهرت مشاهد التعذيب بشكل دموي، واحداث الماضي كما لو انها تحدث بالوقت الحاضر، أثر كارافاجيو بشكل كبير على الفن الغربي، وتأثر به الكثير من الفنانين في هولندا وفرنسا، ومن أهم لوحاته المشهورة (العشاء في عموس) استخدام فيها تباينات من الظل والضوء الذي تؤكد على تفاصيل التعبيرات والإيماءات، مثل نظرات الشوق والياس وما الى ذلك. {عكاشة، ثروت، 2011، ص144}

الكلاسيكية:

العقلانية والنظام:

مقابل (الباروك) جاء فن الكلاسيكية في القرن الثامن عشر كاستجابة لفكر التنوير والعقلانية والتحديث الذي كان يسعى إلى تجنب الانفعالات والدراما في الفن، مع التركيز على التوازن والتناغم المنسق والتناسق، حيث تميل الكلاسيكية إلى العودة إلى مبادئ الفن القديم في اليونان وروما مع إعطاء أهمية كبرى للأشكال المتناسقة والواقعية، لذا يعد (جاك لويس دافيد) من أبرز ممثلي الفن الكلاسيكي في فرنسا التي تجسدت القصص والحكايات والافكار في لوحاته مثل (قسم باريس)، (1793) أظهرت عناية فائقة بالتفاصيل الواقعية وتمثل القيم الإنسانية مثل الحرية والعدالة. وقد تمثل هذه اللوحات انعكاساً لفكر التنوير. {Glselam.A.Rihter, Hanbook of the Classical, 1917, p31}

التأثيرات الدينية والفكرية في الباروك والكلاسيكية:

من الحقائق المهمة والمتطورة معرفياً في فن (البلاط) الذي أستمر الى الكثير من الفترات الزمنية بلا انقطاع و حتى القرن الثامن عشر، وحلت محلة في الفن النزعات البرجوازية التي مازالت مسيطرة في الفنون العامة ليس من المعروف في نفس المقدار كانت توجد سمات معينة من الاتجاه الجدي في عصر (الركوكو) وبعد نهاية أو وسط القرن اخذ يخنفي الاتجاه الى الأسلوب الرسمي الفخم كالفن فقد جاء فن اكثر فاعلية صورية من حيث اللون والضلال المعبر عن خط فني جديد يتناسق مع ثقافة العصر، من ثم أصبحت النزعة نغمة حسية وجدانية تسمح في جميع مظاهر فن (الباروك) فناً قائماً على التأثيرات الدينية العميقة خاصة في سياق الصراع بين الكاثوليكية والبروتستانتية، يُستخدم لتأكيد سلطات الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تسعى إلى التأثير في مشاعر الأفراد وتوجيههم نحو الإيمان العميق، فالفن (الباروكي) فن يركز على التوتر الدرامي والمشاهد الحية والواقعية الاجتماعية لذا كان وسيلة لتقديم شخصيات دينية بطرق قريبة من الواقع ومؤثرة في الفن والمجتمع. أما الكلاسيكية الجديدة فقد ظهرت في وقت كانت فيه فلسفة التنوير تتصاعد في أوروبا. حيث اتسم هذا الاتجاه بالتركيز الوجداني والصوري على العقلانية، فتم التركيز على الجماليات والاليات الفنية المشكلة والمنطقية التي تعكس التوازن والانسجام بعيداً عن العاطفة المبالغ فيها. {عكاشة، ثروت، مصدر سابق، ص255_258}

الفن كأداة لهيمنة الاجتماعية والسياسية:

في بداية الامر كانت الأنماط الفنية صفة معبرة عن الشكل الخارجي في الاعمال الفنية فالتصور العقلي من ناحية الفن يساعدنا في فهم وتحليل المضمون الداخلي للعمل الفني في كل من (الباروك) والكلاسيكية التي

عدت وسيلة مهمة لتعزيز الهيمنة الاجتماعية والسياسية في فن (الباروك) كان الفن وسيلة لإظهار القوة والسلطة الدينية والسياسية، كما في أعمال بورترية الملك لويس الرابع عشر، التي كانت تعزز صورة الملك كحاكم مطلق، بينما في (الكلاسيكية) بدأ الفن يعكس قوى جديدة مثل فلسفة التنوير وفكر الثورة وتطور وسائل الفن مما جعل الفن أداة للتعبير عن القيم الديمقراطية والجمهورية كان (جان لويس دافيد) مثلاً واضحاً على استخدام الفن الكلاسيكي كأداة سياسية من خلال لوحاته التي دعمت الثورات الفرنسية وأبرزت قيم الحرية والعدالة. {بهنسي، 1977، ص 53-65}، (الباروك والكلاسيكية) يمثلان تطوراً فنياً هاماً صانعاً عن تأثيرات دينية وفكرية كبيرة.

– **المطلب الثاني: الانتقال إلى الحداثة: الحركة الرومانسية والانطباعية:**

الرومانسية:

هي حركة فنية ظهرت بأوائل القرن التاسع عشر كرد فعل ضد القيود الكلاسيكية فركزت على التعبير عن العواطف الشخصية والخيال والتفكير والاحساس والشعور النفسي وخلق واقع معاصر بأساليب وأفكار وواقع متطور متبلور بالحركة الفنية الجديدة، فعلى الفن ان يخلق ويبتكر صور فنية جديدة لها طابعها الخاص والمميز في التشكيل والمنظر الخارجي الذي يعطي طابع الجمال، وكان الفنانون الرومانسيون يسعون إلى الهروب من المنطق والعقلانية التي فرضها عصر التنوير بدلاً من ذلك اعتمدوا على العواطف والطبيعة كموضوعات رئيسية في أعمالهم. {هيث، دونكان و جودي بورهام، الرومانسية، 2002، ص 6_13}، ومن أهم فنانها (يوجين ديلاكروا) (1798) رسام فرنسي له العديد من الاعمال الفنية المحفوظة في متحف اللوفر بدأ يرسم في سن العشرين من عمره تميزت أعماله بالتركيز على الدراما والانفعالات القوية كما في لوحته الشهيرة (الحرية تقود الشعب) (1830) التي مثلت الثورة الفرنسية وجاءت محملة بالرمزية العاطفية. {ستيورات، سيم، 2011، ص 223}

الانطباعية:

تعد الانطباعية من الحركات المعاصرة التي ظهرت واشتقت معالمها الفنية من لوحة رسمها (مونيه) والتي مثلت منظر شروق الشمس، وهذه الحركة ظهرت ملامحها في بداية القرن التاسع عشر معتمدة على نقل الفكرة أو الاحداث أو الواقع كما هو طبيعي يحدث في حياة الواقع محقق الرؤية البصرية وهذه الحركة تختلف عن باقي الحركات والمدارس من حيث لا يمكن ان تزور او تحرف للعالم من قبل الفنانين الذين شكلوا منظومات فنية ذات صفة جمالية اتسمت بمنهج جديد باعتبار ان الانطباعية كسرت الكثير من الخطوط والبيانات الكلاسيكية القديمة التي كانت تستعرض للعالم بمنهج وسياق واحد. {ارنست غومبريتش، 1950، ص 165}

الرمزية:

ظهرت الحركة الرمزية للفن في أواخر القرن التاسع عشر وتعد من الحركات الحديثة التي اتجهت استعمال مفاهيم وأفكار ورموز وشخصيات رمزية في الادب وفي الشعر والمسرح والفن التشكيلي، فقد استخدموا الرمزيون المظاهر اللغوية كوسيلة جديدة يفهما المتلقي عبر عوالم تتيح الفهم والادراك في الفن فالرمزية مذهب أو فكر جديد مبني على اتجاهين الأول التجارب الفنية الجديدة بأقصى درجاتها الفكرية والترفيهية والأدبية. (محمد، جمول، 1995)

ص208-209)، الثاني في الفن والدراما والفنون التشكيلية كالرسم والنحت حتى يشكل نسق وسياق تسري فيه البيانات والخطوط الفنية الجديدة بتكوين جنس فني أدبي ثقافي في العديد الاعمال الفنية من الروايات والاشكال الفنية كالمنحوتات والرسوم والزخارف واللوحات الفنية ويعد (موريس ميتر لنك) و (مالا رمية) من أبرز المؤسسين للرمزية كما اكتسبت كلمة الرمزية كتعبير نقدي جديد ذي طابع فني. {محمد، جمول، المصدر نفسه، ص209 }

المبحث الثالث: الفن الغربي المعاصر (القرن 20-21)

الحدائق والفن التجريدي انتهاك الحدود التقليدية:

يعد الفن التجريدي في سياق الحدائق الفنية معتمداً على اشكال وأساليب وأداء ونماذج مجردة من خلال عقلية وابداع الفنان واشتراك العقل والخيال والتخيل والتصوير العقلي والفكري من احداث الحياة الواقعية والمواقف التي تجري بها، حيث تحدى الأفكار التقليدية للفن الواقعي والتصويري منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لذا شهد العالم تحولاً جذرياً في أساليب التعبير الفني مع ظهور الحركات الفنية الحديثة التي سعت إلى تجاوز المألوف وإعادة تعريف الفن ودوره في المجتمعات حيث كان جزءاً أساسياً من هذا التحول، لذا دفع الفنانين إلى التحرر من الصور المألوفة والانتقال إلى ما هو أبعد من التصوير المباشر للأشياء. {الشيخ، محمد، وآخرون، 1969، ص57}

فهم الحركة الحديثة في الفن من خلال الفن التجريدي:

الفن التجريدي لم يكن مجرد تحول تقني في أسلوب الرسم بل كان انعكاساً لتحولات أعمق في الفكر الفلسفي والثقافي في العصر الحديث. الفنانون الذين ساهموا في هذه الثورة الفنية مثل (فاسيلي كاندينسكي وبييت موندريان) شكلوا جزءاً من الحركة التي فككت حدود الفن التقليدي.

كاندينسكي: 1866-1944

فنان روسي يعتبر من أهم فناني القرن العشرين ومن أهم المبتكرين في الفن الحديث غير كاندينسكي كل الأشكال إلى نغمات موسيقية لتحفيز المشاعر الإنسانية دون الاعانة بالمعاني المألوفة للأشكال فكانت اثاره العاطفة اكثر دلالة بالتعامل مع المعاني ، وفيها يعبر عن المشاعر التي أدت الى استجابة مباشرة لدى المتلقي، مما أدى إلى وجود قانون للفن التجريدي كان مركزه الإدراك بالواقع وإظهار الشكل بشكل واقعي وتحقيق التناسب ما بين الأشكال والمعاني بتجريد خالص. {ماجد، علي مهدي، 2003، ص93}

موندريان: 1872-1944

أحد الوجوه الرئيسية في فن القرن العشرين ، ومن أهم مؤسسي مفاهيم الحدائق تزعم الاتجاه الثاني وله دور في انتشار الفن التجريدي على المستوى العالمي فعلى مستوى الأشكال حول بيت الأشكال إلى حالة مجردة تتصف بالمثالية المطلقة، وقدم الجمال من الشكل واللون بإظهار قوة عناصر البيئة الكاملة لكل الأشكال، اعتمد بيت الجانب الهندسي الرياضي في بنائه الشكلي بأنساب أساسها التضادات السلبية والايجابية، فعلى سبيل المثال تعامل مع الاضداد عندما جمع الزمن والفضاء معاً في الضوء والظلام معاً كأنما له صلة بالكواكب، اما على مستوى

المعاني كانت مرتكزاته الفنية تعود الى الجانب المثالي المطلق لاكتشاف معاني حقيقة أي اتجه نحو النزعة الصوفية في الفن والزهد في الاحاسيس وتجسيد الجوهر. {باونيس، الآن، 1944، ص210_211}

التأثيرات الفلسفية والثقافية على الفن التجريدي والتجريب الفني:

كانت الفلسفة الحديثة عاملاً أساسياً في إلهام الفنانين لتطوير أساليب فنية جديدة تعطي طابع جمالي ورؤية فنية خاضعة الى قوانين وقواعد واسس لها ابعاد فلسفية تنعكس في المجتمع، فالفلسفة الوجودية على سبيل المثال نادى بالتأكيد على التجربة الفردية والحرية كانت تؤثر بشكل عميق على الفن في القرن العشرين. مفاهيم مثل الوجود العدم حيث كانت تعكس في كثير من الأعمال الفنية الحديثة، لذا أراد الفنانون التعبير عن حالة الإنسان والتغير الواقعي له في عالم مضطرب ومتغير فالفن التجريدي بشكل خاص تأثر بمفاهيم الفلسفة الألمانية والفكر الماركسي ففي الوقت الذي كان فيه العالم يمر بمرحلة من التغيرات السياسية والاجتماعية العميقة مثل الحرب العالمية الأولى فالفن التجريدي يُعتبر بمثابة تمرد على القيم التقليدية حيث كان يُنظر إلى الرسم الواقعي كمظهر من مظاهر الانغماس. {المبارك، عدنان، 1973، ص87}

ظهرت حركة جديدة في الفن وكافة الاعمال الفنية التشكيلية والدرامية والأدبية وباقي المجالات الأخرى أثرت بشكل كبير على الفن التجريدي. الفنان (سلفادور دالي) على سبيل المثال كان جزءاً من الحركة السريالية الذي جمع بين الواقع والخيال، من خلال النقاط التي اوضحها على انه ينقل المشاهد في كل صورة الى عالم الاحلام، مثل لوحة (وجه الحرب) و (ثبات الذاكرة) الذي صورت ساعات مائعة وانسان غرق ومجموعة من الأشجار توحى بأنها وجوه بشرية ومخلوقات عفنة وأشياء فقدت اشكالها وتحولت الى عجائن ناعمة سعى الفنان إلى كسر الحدود العقلية التخلص من مبادئ الرسم التقليدية وخلق إحساساً بعدم الواقعية واعتماده على عالم اللاشعور ومن خلال الدمج بين الواقع والخيال. {إسماعيل، صدقي، 2011، ص179_180}، الفن التجريدي في هذا السياق يمكن أن يُفهم على أنه رد فعل ضد العقلانية المفرطة التي سادت في القرن التاسع عشر والتي كانت تفرض مفاهيم صارمة للفن والجمال.

تطور الفن كأداة للتمرد على الواقع الاجتماعي والسياسي:

لم يكن الفن التجريدي مجرد ثورة جمالية بل كان أداة للتعبير عن التمرد ضد الواقع الاجتماعي والسياسي. في القرن العشرين كانت هناك العديد من الأحداث الحاسمة التي ساعدت في تشكيل الفنون المعاصرة الثورة الصناعية الحروب العالمية والأزمات الاجتماعية كانت كلها مصادر ملهمة للفن التجريدي ، الفن التجريدي الذي يُعتبر في الكثير من الأحيان وسيلة لتحطيم الأنظمة التقليدية على سبيل المثال في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الفنانون الأوروبيون والأمريكيون في استخدام الفن للتعبير عن التدمير والدمار الذي خلفته الحروب، الانفصال عن الواقع كان بمثابة رد فعل على المجازر التي شهدتها العالم والتمرد على الفن التقليدي كان محاولة

لتجاوز الأكم الجماعي والتطلع إلى شكل جديد من التعبير الفني ومن الفنانين المدعين بالفن التجريدي
الفنان. {البسيوني، محمود، 1965، ص71_75}

جاكسون بولوك: 1912-1956

من الفنانين الأساسيين في التيار التعبيري الذي اشتهر بطريقة (التقطيط أو التقطير) وذلك بسكب أو تقطير الطلاء على أشكال وخطوط العمل اذا شارك بولوك جسده في عمليات الإنتاج الفني، و من الفنانين الذين انهمكوا في اختبار مادة أعمالهم واطلق عليهم (فنانين الوسط المخلوط)، اهتم بولوك بطريقة استخدام المواد الأولية في العمل الفني، اذا حاول أن يعكس حريته في عمله الفني مما جعل الفضاء غامضاً وغير محدد بنقطة مركزية واحدة بسبب تعدد البؤر وكسر المراكز، هذا ما جعل بولوك يستخدم تقنيات متعددة، وعمد الى استخدام السكاكين والرمل واعواد الخشب وغيرها رافضاً كل المفاهيم المألوفة للإنتاج الفني. {الحاتمي، الاء علي، 2013، ص56_57}

الفن ما بعد الحداثي وتعدد الأساليب الفنية:

في الخمسينيات من القرن العشرين بدأت تظهر حركة ما بعد الحداثة التي كانت ردًا على الفكر الحداثي الذي ساد في السابق في حين أن الحداثة كانت تدعو إلى التجديد والابتكار فإن فنون ما بعد الحداثة كانت تشكك في هذه المقولات وتطالب بتعدد الأساليب الفنية وحرية التعبير عن الذات، حيث قامت هذه الحركة على فكرة أن الفن يجب أن يكون مكانًا للتجربة والتنوع وأنه لا توجد أشكال صحيحة أو أصول يمكن للمرء أن يلتزم بها. {TimWoods,beginning,1999,p99}

3_ التحديات الجديدة للفن المعاصر: من البيئة الرقمية إلى الفن المجتمعي:

الفن المعاصر في القرن الواحد والعشرين يواجه تحديات جديدة غير مسبقة حيث تطورت المفاهيم الفنية بشكل غير تقليدي بفضل التقدم التكنولوجي الرقمي ووسائل الميديا الجديدة والتحولت الاجتماعية، بأسلوب وأشكال فنية تتشأ من خلال الأجهزة الرقمية والتكنولوجية التي عملت على تغيير الكثير من الأساليب التي استخدموها الفنانين في أعمالهم، هذه التحولات تؤثر بشكل عميق على كيفية إنتاج وتلقي الفن المعاصر من حيث التقنية والأدوات المستخدمة التي تعطي إشارة الى الفن المعاصر في هذا السياق يمكن تقسيم التحديات التي يواجهها الفن المعاصر إلى جانبين رئيسيين: البيئة الرقمية و الفن المجتمعي.

- تأثير التكنولوجيا الحديثة على الفنون: الفن الرقمي، الفيديو آرت، والفن التفاعلي:

لقد غيرت الثورة الرقمية بالكامل وجه الفن المعاصر، فالتكنولوجيا لم تعد مجرد أداة مساعدة للفنانين بل أصبحت وسيلة أساسية للإبداع الفني والجمال والرؤية البصرية التي تعطي ابعاد وتشكيلات ومنظر للعمل الفني بكل معانيه وزواياه. {عبد الباقي، 2024، ص 520-542}، فالفن الرقمي هو شكل تعبيرى جديد الذي

ينتج باستخدام الأجهزة الرقمية كالحاسوب والحواسيب اللوحية والكاميرات والواح الرسم الرقمية بالإضافة الى المساحات الضوئية. أصبح الفن الرقمي جزءاً من المشهد الفني العالمي إذا بدأ فنانيه باستخدام الشاشات والحاسبات والوسائط الرقمية لتصميم أعمال فنية تتحدى الأنماط التقليدية الكلاسيكية السائدة، لم يتوقف الفن الرقمي عند الصور الثابتة أو الرسوم الثابتة بل امتد ليشمل الرسوم المتحركة والمرتبطة بالواقع الافتراضي. {الفن الرقمي، موقع على النت} ومن أهم الفنانين (باريت فريمير) استخدم الفوتوشوب كقاعدة أساسية لإنشاء اعماله الفنية. [جورانه، بتول، 14 أغسطس 2023}

من أبرز الأمثلة على تطور الفن الرقمي هو (الفيديو آرت)، الذي يعتبر شكل من أشكال الفنون المعاصرة التي تعتمد على الوسائط المتعددة.

بيبلوتي ريس:

من أهم فناني الفيديو، تميز أسلوبها في فن الاعلام الجديد بالعروض الضوئية المتغيرة باستمرار، إذا تحول مساحة العرض الفني الى بيئة نابضة بالحياة، اعتمدت اغلب اعمال الفنانة ريس على سيناريوهات تأسر المشاهد بدلالات غامضة حول المتعة والضعف البشري والانوثة. [بيتر ويبيل، مركز الفنون والاعلام، 20 فبراير، 2023}

دور الفن في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية في العصر الحديث:

في الوقت الذي تكمن فيه بعض التحديات الكبرى في التكنولوجيا، نجد أن الفن أصبح أداة قوية لمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية. في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة، لذا يلعب الفن دوراً مركزياً في إثارة الوعي حول قضايا اجتماعية وثقافية وفنية مثل الحقوق المدنية الهجرة البيئية والعنف الاجتماعي. [الحسين، 2009، ص101}، ومن أبرز الفنانين (بابلو بيكاسو) الذي سخر فنه لمعالجة القضايا السياسية والاجتماعية بالأخص في فتراته المبكرة التي تجسد معاناة الطبقات المهمشة والفقراء، واعتبر فنه كأداة قوية للتعبير عن الفئات الكادحة ومعاناة الانسان. [بيرجر، جون، بيكاسو نجاحه واخفاقه، ص82_84}

لا يُعتبر الفن المعاصر مجرد وسيلة للتعبير عن الذات، بل هو منصة للنقد الاجتماعي والسياسي. على سبيل المثال استخدم العديد من الفنانين التصوير الفوتوغرافي والتقنيات الحديثة لتوثيق احتجاجات سياسية كبيرة مثل حركة احتلال وول ستريت في الولايات المتحدة. اما المصور الأمريكي (غارني نيكولسون) قدم أعمالاً فنية توثق هذه الاحتجاجات، مما أدى إلى خلق تحدياً للفكر السائد حول الاقتصاد والسياسة. [الحسين، 2009، ص 101-112}

الفن المعاصر كأداة لتحدي النظام والتفاعل مع الهوية الثقافية والعولمة:

مع العولمة أصبح الفن أكثر تنوعاً وتعدداً ومفهوماً بشكل وحدة جمالية معبرة عن صور واقعية تنعكس على حياة المجتمع بكل الجوانب الاجتماعية والسياسية والأدبية والفنية، ومن خلال استخدام الفن في شتى المجالات تبرز التحديات التي يواجهها الفن في محاولته الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التأثيرات العالمية، في هذا السياق يلعب الفن دوراً حيويًا في تعزيز فهم الثقافة المحلية مع التأكيد على العلاقات المتبادلة مع الثقافات الأخرى.

حيث يمكن للفنانين أن يعبروا عن موقفهم تجاه العولمة من خلال توظيف الأساليب الفنية المبتكرة التي تستفيد من التراث الثقافي مع إضافة الطابع العصري. { Ail Harb, 2008,p125}

من أبرز الفنانين الذين تفاعلوا مع قضايا الهوية والعولمة آندي وار هول، الذي تأثر كغيره من الفنانين بالأشكال المادية في الحياة اليومية، لأنه أراد أن ينقل ميكانيكية الشعارات بالعمل الفني ولأنها ترسخ في ذهن كما اهتم وار هول بالوسائل التجارية وفن الإعلان إذا قدم سلسلة من الأعمال الفنية الذي تهتم بصناعة الاستهلاك في المجتمعات الأمريكية. مستخدماً أسلوب تكرر الصور في فنه، مثل (علب الحساء) الشهيرة، طرح وار هول تساؤل حول كيفية تكرر الأنماط التجارية والثقافية في المجتمعات المعاصرة، مما يعكس ظاهرة العولمة. (أمهز، محمود، 1981، ص266_267)

وفي هذا السياق أيضاً، يمكن ذكر فنانين من العالم الثالث مثل إدواردو كابريرا، الذي قدم أعمالاً فنية تعكس الصراع الثقافي بين العالم الغربي والعالم النامي. هذه الأعمال تعبر عن محاولات الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة الهيمنة الغربية في الفن والتكنولوجيا. ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات:

1. تتباين الصور الفنية الذهنية التشكيلية من خلال التخيل الفكري والادبي تبعاً الى عنصر التشكيل البصري والرؤية الفنية.
2. تمثل القيم الفنية وفق الخطوط والمفاهيم والأفكار الجديدة التي وظفت بطريقة مشكلة مألوفة حيث ترابطت مع وجدانية المتلقي.
3. تساعد الرؤية البصرية على التجديد في المزيد من الأفكار والمعالجات المغايرة.
4. تعتمد الكثير من الأفكار الواقعية الاجتماعية والنفسية والفلسفية فعل تجريبي جديد بتوظيف ملامح مفهومه.
5. من قوانين الفن التشكيلي يكون الواقع التاريخي والاجتماعي والسياسي عامل مهم من خلال تحويل الاحداث والمواقف السائدة لروية بصرية جديدة.
6. يقوم الفنان التشكيلي بصنع القدرة الفنية على خلق نسق وتوازن فكري ومفهوم فلسفي يتمثل بأفكار العصر مع الصياغة الجديدة لمدرسة للبصر.
7. لا تتكون أي فكرة فنية بدون اتساع وفتح الأفق الذهني والتطور الاجتماعي ووضع أدوات واليات ومواد تقنية جديدة في العمل الفني.

8. تتداخل الأفكار للفنان التشكيلي مع البنية الأساسية للعمل الفني ونسجها وفق معايير ومفاهيم لها صلة بالجمهور.

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

نظراً لطبيعة البحث التاريخية فإن يتعذر على الباحثة إحصاءه والامام به، الا ان اطلاع الباحثة على مصورات الاعمال الفنية المتيسرة في بعض الكتب والمجلات الأجنبية والعربية والاستعانة في بعض الكتب والمجلات الأجنبية والعربية والاستعانة بالمواقع الالكترونية ومواقع الفن الغربي على شبكة الانترنت تمكنت الباحثة من حصر إطار مجتمع متيسر من الاعمال الفنية التي تخدم هدف البحث، إذ تمثل مجتمع البحث ب (30) نموذجاً.

منهج البحث:

أعتمدت الباحثة في تحليل لوحتين بالمنهج الوصفي (بأسلوب التحليل) من حيث اظهار الادوات والتحويلات والاليات الحديثة التي تخلق الجماليات والتشكيلات في اللوحات الفنية.

نموذج (1)

اسم الفنان: مايكل انجلو

اسم العمل: خلق ادم

تاريخ الانتاج: 1508-1511

المادة: فريسكو (رسوم على الجص الرطب)

القياس: 280 × 570 سم

العائدية: كنيسة السيستينا الفاتيكان روما

تحليل العمل: جسد الرسام (مايكل انجلو) في لوحته (خلق ادم) أروع الصور الداخلية التي حملت الكثير من المعالم الرمزية المعكوسة على طبيعة البشر، معالجاً فيها المواضيع الفنية والوقوف على منهج جديد مفهوم من ناحية الفكرة ورسم الصورة بطريقة مغايرة وتقنية تتماشى مع العصر بوضع بيانات وخطوط تحمل معاني يفهمها المتلقي من قبل الرمزيات والمنظر والتقنية التي عملت بها اللوحة ، أراد الرسام ان يبين في اللوحة الكثير من

الدلالات النمطية المغايرة والتي تعكس الأنماط والخطوط والسياقات السائدة التي جعلت من الصورة حدثاً مفهوماً متماشياً مع انساق واحداث العصر، لذا حاول الرسام في هذا العمل تبيان كل التفاصيل بتقسيم اللوحة الى منطقتين الجزء الأول الذي يمثل السماء وادم يجلس على الأرض بحركة مد اليد الى السماء والخالق الذي صورته في الصورة محاط بالعديد من الملائكة السماوية.

الرسام اعطى إشارة الى ديمومة الحياة البشرية من خلال الأصابع بين ادم والخالق والفكرة الصورية استلهمها الرسام من الديانة المسيحية من قبل الراجع الفكرية التي يعمل بها ويأخذ بمعتقداتها بحياتهم الاجتماعية، فصور الرسام في هذه اللوحة ان الانسان وبعاده ودماعه يمتد مع الخالق او الخالق هو من يمثل الحياة، فقد صور الفكرة الفنية عندما يراود الانسان الكثير من الأمور التعيسة المغمورة بالحزن واللوعة والاسى برمزية مد اليد الى الخالق هنا إشارات اللوحة الى الكثير من التفسيرات التي تتركب بالدماع الشعوري للفرد المتمركز في الجهاز العقلي للإنسان والذي من خلاله يدرك البشر تحليل الصور الفنية المعبرة عن الأفكار الواقعية والتي تحمل الكثير من المعاني والصور المجسدة على شكل صور متنوعة المواضيع والقصص رامزة الى افق التغيير الاجتماعي في واقع الحياة، فالدماع هنا جهاز قابل على ومسؤول عن كل وظيفة انفعالية ملموسة متجلية في جسم الانسان فالرسام هنا أراد ان يوضح العلاقة الأبدية بين الخالق والمخلوق لكن بطريقة رمزية، بينما تمتد الذراع اليمنى بشكل خط واضح المعالم مشكل فحوة العمل في الصورة على طول اللوحة وجود الملائكة المنتشرون حول الخالق معبره عن معالم وخفايا واسرار يفهمها المتلقي، لذلك رسم الفنان (انجلو) هذه اللوحة التي علقت على سقف كنيسة ال (سيسيتين) في الفاتيكان الفترة الممتدة ما بين 1508-15120 وقد حصل الرسام على الكثير من الارشادات ولتوجيهات الفنية والتقنية من الكنسية ورجالها بخصوص المناظر والمشاهد التي قام بها برسمها والمعاني التي أراد ايصالها من خلال هذه الصورة (بخلق ادم) رسالة توجيهية خاصة متوافقة مع الأفكار السائدة في المجتمع الحديث لذا ادرك الفنان موهبته الفنية في عقله بوضع القياسات والاسس والقواعد الفنية المدروسة في هذه اللوحة بالإضافة الى ذلك توسعت مخيلة الفنان والرسام العالمي بالفن والمنحوتات من قبل التشريح لأنه درس علم التشريح هذا انعكس على لوحاته الفنية ممارساً الفن والتفنن في لوحة (الخلق) ليس في يديه بل بعقله بأن الهيكل البشري مختلف تظهر فيه الكثير من المتغيرات والخصائص والمميزات التي يجسدها الفنان في عمله لذلك فإن (لوحة ادم) (محاولة يتم بها الترابط النفسي بين الخالق والمخلوق للوصول شرارة الحياة أيضا اظهار ادم) بصورة مختلفة تمثل الحياة.

من خلال تتبع البيانات والخطوط وصور والملائكة المنتشرة حول (ادم) المرتدية الثوب الذات الون الأخضر الذي يرمز الى جسد وشريان الانسان ومجرى الحياة في الواقع، فاللوحة قسمت الى ثلاث أو أكثر من الأجزاء التي تمثلت بقصص تاريخية وملاحم وأفكار واسرار كونية سماوية وارضية.



نموذج (2)

اسم الفنان: ادفارد مونشن

اسم العمل: الصرخة

تاريخ الإنتاج: 1893

المادة: زيت على القماش مع نسخ باستخدام الطباعة الحجرية والباستيل.

القياس: 91×37.5سم.

العائدية: متحف مونش (أوسلو) ومتحف النرويج الوطني ومجموعات خاصة

هي تجسيد حي لقول الشاعر (يفوز من بالذات كل مغامر ويموت بالحسرة من يخشى العواقب جسدت لوحة الصرخة مجموعة من الأفكار التربوية لان اللوحة اتسمت بالجانب التربوي والاسري والتحدث عن مفهومها بطريقة جديدة يشر اليها الرسام العالمي بفلسفة منعكسة تماماً على مجريات حياته التي عاشها والتي تصرخ أحلامه وضياع حياته هباء منثور فالرسام فهم منظور الحياة الاجتماعية هو تبادل الفكر والاندماج والمعاشية مع الآخرين حتى تكتمل الشخصية الإنسانية في المجتمع لا بد من الفرد ضمن التعايش مع الآخرين وسياق منهج فكري غير متقيد ولا متزمت بالأفكار والعلاقات لان العلاقات الاجتماعية تولد قدرة وطاقه إيجابية قوية يتحكم بها الفرد من خلال السلوكيات والتصرفات التي انعكست تماما على نفسية الفنان، فالصرخة صوره حملت في داخلها الكثير من المفاهيم النفسية التي تجسدت بصور ورميزات ومقارنات طبعاً مزج الفنان الألوان التي كانت تعبر عن أفكار تمتد بحياته مثل غروب الشمس معنى انتهاء الحياة التي يعيشها أي حياته، فاللون البرتقالي اعطى الكثير من المعاني التي تكون مرتبطة بحياته ويكون اللون يحمل رؤية بصرية ملفته للنظر قابلة التحليل من قبل المتلقي، كذلك الألوان التي اختارها في لوحة الصرخة مبنية على الرمزية والتعبيرية لكنها بالواقع رسالة أراد الفنان من خلالها تجسيد الأفكار بشكل رمزي وتعبيري معكوس على واقع الحياة التي كانت يعيشها، فقسم الفنان

اللوحة الى اقسام القسم الأعلى باللون مختلف لا يتطابق مع الواقع لان لون السماء الطبيعي ازرق، بحيث اصبح اللون البرتقالي له قابليه كبير على الوضوح في الصورة وبرمزية عالية فالصرخة لوحة جسدها الفنان برمزية كبيره توضح حياته التي مرت بسرعه البرق، لذلك قارن الرسام والفنان العالمي حياته التي مرت وانتهت وضاعت مع حياة الاخرين الأصغر منه سناً، لذلك عمل على أسلوب ومنهج جديد واليات فنية جديدة تحمل حالة الجمالية والتصميم الممزوج بالرمزية المعبرة عن لأفكار النفسية من حيث المحتوى والمضمون، حيث جمعت اللوحة بين الجانب الفلسفي والفني أي بمعنى ان الصرخة بذات حركات اتسمت بجميع من الحركات الأخرى كالرومانسية من خلال الألوان والجمال والجسر والألوان التي اختارها الفنان في تصميماته الفنية التي احتوت على الكثير من البيانات والألوان والتصميمات والخطوط التي عمل عليها بفنه الجديد، فالصرخة ابداع فني جسدها فيه الفنان أروع الأفكار والصور البصرية التي تلمحها العين على خارطة المجتمع، فكانت مسحة اللوحة منسقة متممة بالعبير الفكري الفطري والفلسفي والنفسي .

الفصل الرابع

النتائج:

1. وظفت الكثير من الرموز والعلامات والدلالات والأفكار والمفاهيم الجديدة (في لوحة الخلق) يساند الأداء والفكري.
2. وظفت مجموعة من الصور الفنية بطريقة جديدة معاصرة احترافية مصورة الروح البشرية وما تحملها من معالم والتعمق بمزج العالم الواقعي مع عالم رمزي ثاني.
3. جسدت الصور الرمزية من قبل الألوان والابعاد والخطابات الصورية الصراع النفسي والجسدي لتقديم صور فنية ناطقة بصرياً.
4. في ابراز الصور ظهرت الملامح الحادة والمتلونة والمحاكية للطبيعة والمرسومة بالظلال لتقديم الصورة الإبداعية والجمالية المطلوبة في الفن التشكيلي.
5. وظفت الأساليب والتقنيات الجديدة والأدوات بطريقة رمزية وتعبيرية في لوحة (الصرخة).
6. اكدت اللوحات على معالجة ابعاد نفسية وأفكار اجتماعية ودينية ومواضيع وفكرية.
7. تبين أسلوب جديد تناسق وانسجم مع المضمون والصورة الفنية وبالتالي كونت نتائج أعطت ابعاد جمالية في التصميم الفني للوحات.
8. حددت مساحات مكانية في تقسيم اللوحة في العمل الفني للحصول على خط متماشي مع اختيار الالوان.
9. ظهرت الكثير من صور التي احتوت مناظر طبيعية في لوحة (الصرخة) حاملة معالم ومعاني معكوسة اجتماعياً.
10. انتجت لوحة (الخلق) انسجام في التشكيل السوري من خلال بقع الألوان والضلل في تصميم شكلها.

11. اعتمد الفنان على مفاهيم وخطوط وبيانات وأفكار وادوات وحركات خطابية مفهومة.

الاستنتاجات:

1. تعتمد اللوحات الفنية التشكيلية لا سيما المعاصرة على منهج التجريب والتجديد، والتحرر من القواعد التقليدية السائدة مما أدى الى ظهور تحولات فكرية وتقنية جديدة في معالم الفن التشكيلي، من خلال التنوع بإساليب العمل الفني كالتفكيك، والتجريد.
2. يعتمد الفنانين الرسامين والنحاتين النسق والانسجام والتوازن والتكوين والايقاع الفني المتكامل في الصورة والمشكل برؤية بصرية مفهومة وجديدة.
3. تركيز والابداع الفني والانتباه البصري والنفسي لخلق صورة متكاملة الابعاد جديدة التشكيل مكونة الجمال في اللوحة الفنية.
4. يعتمد الفنانين والرسامين على صفة التجريب والتجديد والتطور في كل خصائص ومجريات الرسم.
5. تعتمد نظريات الفنانين على مبدا الأسس الالتزام بالأساليب والقواعد الحديثة لتوليد عامل الجمال والإحساس الفني الحديث.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة الاجتهاد والتجريب والتطور والاطلاع العلمي والفكري للفنانين والتعرف على مفاهيم وأفكار وأدوات جديدة في تشكيل ورسم الصورة.
2. تعد الثقافة الفكرية والأدبية والفنية المعاصرة صانعة من الصورة بنية جديدة وتشكيل بصري.
3. الاختلاط والتعايش والترابط والتفاعل مع الفنانين والفنيين في الثقافة والادب والميديا ووسائل الاتصال والاعلام يؤدي الى توسيع الخيال وفتح الأفق العلمي والفكري.
4. توافر معدات ومواد فنية وتقنية معاصرة متنوعة في التشكيل والتصميم لتعطي صور وطابع فني جمالي في اللوحة الفنية.
5. ضرورة دراسة العلاقة بين الفن الغربي والفنون الشرقية بشكل أعمق لما له من تأثير متبادل عبر العصور.
- 6 تشجيع الأبحاث الأكاديمية التي تسلط الضوء على تأثير الفنون الغربية على الحركات الفنية المعاصرة في مختلف أنحاء العالم.

المقترحات:

تقترح الباحثة مايلي:

1. دراسة الفن الحديث والتعرف على الياته وتشكيلاته ومفاهيمه وابعاده الفنية.
2. دراسة الفن الغربي والتعرف على أفكار الفنانين ودراساتهم الفنية.
3. دراسة الفكر الجديد وملامح التطور في الفن التشكيلي العربي.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث تمكنا من تسليط الضوء على أبرز التحولات والتطورات التي شهدها الفن الغربي منذ عصر النهضة حتى العصر المعاصر. ان بداية الفن من عصر النهضة الذي شكل عودة للفن الكلاسيكي والتركيز على الفردانية مروراً بالباروك الذي تميز بالزخارف المبالغ فيها والتأثيرات الدينية وصولاً إلى الكلاسيكية التي سعت إلى تحقيق التوازن والانسجام في الفن. شهدنا أيضًا تحولاً كبيراً مع الفن التجريدي في القرن العشرين، حيث بدأ الفنانون في تحدي الأشكال التقليدية وتقديم أعمال مبتكرة تقترب من الفلسفة والتجريب وإن كل مرحلة فنية كانت بمثابة رد فعل على ما سبقها مما أوجد تراكمًا ثقافيًا عميقًا بين مختلف الحركات الفنية.

إن العلاقة بين كل مرحلة فنية والمرحلة التي تليها تعد من أبرز السمات التي ساعدت في تطور الفن الغربي، إذ أن الحركات الفنية لم تكن تحدث في فراغ بل كانت ناتجة عن التغيرات الاجتماعية الدينية والفكرية التي مرت بها المجتمعات الغربية على سبيل المثال كان تأثير الفكر الكاثوليكي في فترة الباروك بمثابة انعكاس للاحتياجات الدينية في تلك الفترة بينما تمثل الكلاسيكية في سعي المجتمع إلى إيجاد نمط فني عقلائي ومرتبطة بالفكر الفلسفي ومن ثم أتى الفن التجريدي كرد فعل على الرقابة والحدود المفروضة من الحركات التقليدية فشكل فنانو تلك الفترة مثل كاندينسكي وبيكاسو تحديًا واضحًا للمفاهيم المألوفة.

في عصرنا الحالي لا يزال الفن الغربي يحتفظ بأهمية كبيرة حيث أصبح مرجعية للفنون الحديثة والمعاصرة على مستوى العالم لقد ألهمت الفترات الفنية السابقة العديد من الاتجاهات الفنية المعاصرة مثل الفن الرقمي والفن التفاعلي، الذي يعكس الواقع الاجتماعي والتكنولوجي المعاصر. يمكننا ملاحظة أن الفن الغربي رغم تنوعه، يظل يشكل جزءًا من الهوية الثقافية العالمية مما يبرز دور الفن في تعزيز التفاعل بين مختلف الثقافات والأيدولوجيات.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1. إبراهيم، عبد الحميد: تطور الذوق الجمالي وغياب النظرية العربية، الفكر المعاصر، 1971.
2. إسماعيل، صدقي: مطالعات في الفن التشكيلي العالمي، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.
3. أمهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، بيروت، دار المثلث للطباعة والنشر، 1981.
4. غومبريتش، ارنست: تاريخ الفن، ط1، مصر، 1950.
5. البصري، سعد علي، ايلاف سعد: الفن في عصر، الأردن، دار مجدلاوي للنشر، 2011.
6. باونيس، الان: الفن الأوربي الحديث، ترجمة: فخري خليل، 1944.
7. البسيوني، محمود: الفن الحديث (رجال، مدارسه، اثاره التربوية)، ط1، دار المعارف، مصر 1965.
8. بيرجر، جون: بيكاسو نجاحه واخفاقه، ترجمة: فايز الصباغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2010.
9. الحاتمي، الاء: تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة، ط1، العراق، مؤسسة الصادق الثقافية، 2013.
10. عكاشة، ثروت: فنون عصر النهضة، القاهرة، الهيئة المصرية للنشر، 1987.
11. عكاشة، ثروت: نفس المصدر، فنون عصر النهضة.
12. عكاشة، ثروت: الباروك، ج2، مصر، الهيئة المصرية للكتاب، 1988.

13. ستورات، سيم، دليل ما بعد الحداثة دار الطليعة، بيروت، 1969.
14. الشيخ، محمد، وآخرون: مقاربات الحداثة وما بعد الحداثة، بيروت، دار الطليعة، 1969.
15. عكاشة، ثروت، نفس المصدر السابق، فنون عصر النهضة.
16. موري، بيتر، فن عصر النهضة، ط1، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، 2008.
17. المبارك، عدنان: الاتجاهات الرئيسية في الفن الحديث، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، 1973.
18. جمول، محمد: الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق، دمشق، منشورات وزارة الثقافة للنشر، 1995.
19. جمول، محمد، نفس المصدر.

ثانياً: المعاجم:

20. ابن منظور: لسان العرب، ج9، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1956.
21. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت: ج1، ط1، 1262.
22. الجوهري، الصحاح، ج1، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.
23. أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، القاهرة، مكتبة الانجلو، 1983.
24. ابن منظور: لسان العرب، ط3، ج 13، دار احياء التراث العربي، 1999.
25. عبد الكريم، محمد: موسوعة الفنون، ط1، 2025 .

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

26. ماجد، علي مهدي: الحدس وتطبيقاته في الرسم الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 2003.
 27. ماجد، علي مهدي، نفس المصدر السابق.
- رابعاً: المجلات والدوريات:
28. البيطار، زينات: النقد والتنوق العام في الفنون التشكيلية الغربية. عالم الفكر، مج 26، ع 2، 1997.
 29. بشيوة، كريمة محمد: أعلام الفن ، المجلة الجامعة، مج15، ع3، 2013.
 30. بشيوة، كريمة احمد، المصدر السابق.
 31. بهنسي، عفيف: مقدمة في تأصيل الفن بين الفن العربي والفن التشكيلي الغربي. المعرفة، ع184، 1977.
 32. بهنسي، 1977، نفس المصدر السابق.
 33. الحيسن، إبراهيم: الفن التشكيلي المغربي المعاصر: أكتوبة الانخراط في ما بعد الحداثة، مجلة نوافذ، ع 41، 42 ، 2009.
 34. الحيسن، نفس المصدر.
 35. عبد الباقي، فيروز سمير: دراسة تحليلية عن دور الفن المفاهيمي في ظهور فن التصوير المركب في الفن الغربي المعاصر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع48، 2024.

رابعاً: المصادر الأجنبية:

36. Richter, Jp_ The Literary, Works of Leonardo da, Vinci Compiled and Edited from the Original Manuscripts by Jean Paul Richter: Commmentary by Carlo Pedetti_ Berkeley_ University of California Press_1977.
37. Glselam.A.Rihter, Hanbook of the Classical, New York, McmxxII, 1917

38. TimWoods,beginning,postmodernism,Manchester,university press,uk, 1999.
39. Ail Hadith al_ Niha yat. Conquests of Globalization and the Identity Dilemma, Arab Cultural Center, 3 rd ed., Morocco, 2008.

خامساً: مواقع الانترنت:

40. دافنشي، مكتبة شغف، 2018، <https://share.google/wwrlc3>
41. فن الباروك، موقع على الانترنت، <https://uomosul.edu.iq/public/files/datafolder>
42. جورانه، بتول: اشهر الفن الرقمي، 4 أغسطس، 2023، <https://share.google/jpbqgLnXyvKcz4KGk>
43. بيتروبيبل، مركز الفنون والاعلام، 20 فبراير، 2023، <https://zkm.de/de/personen/peter>
44. الفن الرقمي، <https://www.scribd.com/document/857312063>

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstrac:

This research deals with the development of the Western art from the Renaissance era to the contemporary era, with an emphasis on the religious, intellectual, political, and social influences that drawn the way of major artistic movements such as Baroque, Neoclassicism, Romanticism, Surrealism, and Abstract Art. The Western art in the Renaissance era began with a return of the Greek and Roman classical traditional methods, which formed the early movements of the arts in general and of plastic arts, sculpture, painting, and architecture in particular. This restoration participated to the growth of new artistic notions and focused the significance of individualism in artistic expression.

The current research contains four chapters. The first chapter shows the methodological framework of the study, containing the research problem, which can be summarized in the following question: What's the Western art and how did it change from the Renaissance era to the modern era? This chapter also argues the significance of the research and the necessity for it, followed by the research objective, which aims to recognize the turns in Western art from the Renaissance era to the modern era.

Furthermore, it contains the frame of the research and the definition of key terms.

The second chapter shows the theoretical framework and previous studies. The theoretical framework is divided into three sections. The first section argues Western art during the Renaissance. The second section addresses Western art through the modern period (17th–19th centuries). The third section concentrates on contemporary Western art

(20th–21st centuries). The theoretical framework deduces with indicators derived by the researcher.

The third chapter shows the research procedures, including the research population, which contained (30) works, and the research sample, which contained (2) selected models. The fourth chapter displays the research results, conclusions, recommendations, and suggestions.

Through the most important outcomes found by the researcher are the following:

Numerous characters, signs, concepts, and new concepts were utilized in The Creation painting, supporting both artistic performance and intellectual idiom.

A collection of artistic utilized was employed in a new contemporary and professional manner, portraying the human spirit and its characteristics, while deeply blending the real world with a symbolic one.

Conclusions

Contemporary plastic artworks depend greatly on experimentation and innovation in molding the features of visual art. Painters and sculptors rely on harmony, balance, composition, and integrated artistic rhythm to make visual forms that present obvious and new visual vision.

Keywords: Western art, Renaissance, Baroque, Classicism, Abstract Art, Modern Arts, Intellectual Influences, Religious Influences, Artistic Transformations.

Keywords: Western art, Renaissance, Baroque, Classicism, Abstract Art, Modern Arts, Intellectual Influences, Religious Influences, Artistic Transformations.
